

فاعلية برنامج تعليمي مستند لاستراتيجية الاستقصاء العادل في تنمية مهارات القراءة الناقدة لدى طلبة الصف التاسع الأساسي في الأردن

فايز عبد الكريم الوريكات

تاريخ القبول: 2022/03/17

تاريخ الاستلام: 2022/01/12

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر برنامج تعليمي مستند لاستراتيجية الاستقصاء العادل في تنمية مهارات القراءة الناقدة لدى طلاب الصف التاسع الأساسي في المدارس الحكومية في الأردن. واشتملت عينة البحث على (100) طالب من طلاب الصف التاسع الأساسي في العاصمة عمان، خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (2021-2022)، تم تقسيمهم إلى مجموعة تجريبية (50) طالبًا وأخرى ضابطة (50) طالبًا. وتضمنت أداة البحث اختبار مهارات القراءة الناقدة. وقد أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين مجموعتي الدراسة في اختبار القراءة الناقدة في التطبيق البعدي ولصالح المجموعة التجريبية. وفي ضوء النتائج وضع الباحث عددا من التوصيات منها: ضرورة استخدام الدروس في ضوء استراتيجية الاستقصاء العادل في تعليم طلاب الصف التاسع الأساسي في مادة اللغة العربية.

الكلمات المفتاحية:

برنامج تعليمي، استراتيجية، الاستقصاء العادل، مهارات القراءة الناقدة، الأردن.

The effectiveness of an educational program based on fair inquiry strategy in .developing critical reading skills for ninth grade students in Jordan

Abstract

The study aimed to identify the effect of an educational program based on a fair inquiry strategy in developing critical reading skills for ninth grade students in public schools in Jordan. The research sample included (100) students from the ninth-grade students in the capital, Amman, during the first semester of the academic year (2021-2022), they were divided into an experimental group (50) students and a control group (50) students. The research tool included a critical reading skills test. The results showed that there were statistically significant differences between the two study groups in the critical reading test in the post application and in favor of the experimental group. In light of the results, the researcher made a number of recommendations, including: The necessity of using lessons in the light of a fair inquiry strategy in teaching Arabic language ninth grade students.

Keywords:

educational program, strategy, fair inquiry, critical reading skills, Jordan.

المقدمة:

يعد التعلم عنصراً أساسياً للتربية وهو منطلق لدراسة وفهم حقيقة العقل البشري، فالسلوك الإنساني في معظمه ناجم عن التعلم، وما من نشاط يخلو من التعلم فهو عملية أساسية في الحياة يسير معها ويمتد بامتدادها، ولم يتقدم مجتمع إنساني إلا بفضل التعلم. وتسعى نظريات التعلم المعرفية إلى تقليص دور الحفظ والتكرار وإبراز دور الفهم من خلال استخدام الاستراتيجيات المعرفية، فالتعلم المعرفي ينظر إلى الإنسان باعتباره نشطاً فعالاً باحثاً عن المعرفة والتعلم ولذلك فهو إيجابي ويسعى إلى تطوير معلوماته.

وتعد استراتيجية الاستقصاء من أكثر استراتيجيات التدريس فاعلية في تنمية مهارات التفكير لدى الطلبة ، وذلك لأنها تتيح فرصاً للطلاب لممارسة عمليات العلم التي تتضمنها الطريقة العلمية في البحث والتفكير أو ما تسمى بالمنهجية العلمية في البحث والتفكير، فيسلك سلوك العلماء للبحث عن المعرفة والتوصل إلى النتائج. ويستخدم العديد من المختصين في التدريس الاستقصاء والاكتشاف بمعنى واحد ، إذ يبدو من الأدب التربوي بوجه عام أنهما توأمان ووجهان لعملة واحدة ، إلا أن بينهما فرقاً واضحاً ، وذلك كالتالي: يرى "جانييه" أن الاكتشاف هو الهدف من التدريس بشكل رئيس في المرحلة الأساسية الأولى ، أما الاستقصاء فيمكن أن يبدأ في المرحلة الأساسية العليا ، ويقوم في المراحل الدراسية الأخرى الثانوية والجامعية. بالإضافة إلى الاكتشاف ، فإنه يحدث عندما يمارس المتعلم عمليات العلم لاكتشاف بعض المفاهيم أو المبادئ ، أما الاستقصاء فيحتاج المتعلم فيه إلى ممارسة العمليات العقلية إضافة إلى الممارسة العملية .

ومن الاستراتيجيات التربوية التي تسهم في تحقيق نتائج أكاديمية متقدمة وتعمل على تحسين الأداء استراتيجية الاستقصاء العادل، حيث تقوم على أن المجتمع يتكون من أفراد مختلفين من حيث وجهات نظرهم واهتماماتهم، وفي هذا المجتمع يحدث تعارض بين القيم الاجتماعية التي يوجد حولها جدل، وهذا الجدل بحاجة إلى طريقة تمكن هؤلاء الأفراد من النفاهم فيما بينهم لتوضيح الاختلافات، واتخاذ موقف عقلاني، وهذا الموقف يجب أن يتسم بالعدل والشرف (نمر، 2010).

ويعد استخدام استراتيجيات التدريس في المجال التربوي ذو أهمية لما لها من نتائج إيجابية، وأكثر المهارات التي تسعى استراتيجيات التدريس إلى تحقيقها لدى الطلبة هي القراءة الناقدة. وتعد القراءة فناً لغوياً مهماً وفاعلاً في حياة الأفراد جميعهم، ولم تعد القراءة في هذا العصر تقف عند الحدود التقليدية للمفهوم، بل تعالت وارتفعت لتخلق من القارئ طرفاً إيجابياً، ونشطاً. فقد اتسعت المجالات الكتابية وتعددت مصادرها لحد يصل إلى التناقض أحياناً، بما يدعو إلى عدم التسليم لكل ما هو مكتوب والخروج على قداسة الكلمة المكتوبة والوقوف عليها بتأنٍ ، وإصدار الحكم عليها بصدق وفاعلية. (مصطفى، 2011)

فالقراءة وسيلة الإنسان للوصول إلى المعرفة، وبوساطة القراءة يتم نقل ثمرات العقل البشري من معارف وعلوم وخبرات، وبوساطة القراءة يستطيع القارئ أن يتمثل الأفكار والمفاهيم التي يتضمنها الموضوع المقروء ويعيد صياغته بعد عرضه على خبراته السابقة، ومن ثم يصل إلى الأفكار و المفاهيم الصحيحة لما يقرأ.

ويرى الباحث أنه في ظل تعدد مصادر المعلومات؛ مرئية كانت أم مسموعة، وبمواقع التواصل الاجتماعي والإنترنت، والسرعة الكبيرة في انتشار المعلومات أيًا كان مصدرها، تبرز أهمية القراءة الناقدة وتدريب الطلاب على مناقشة ونقد تلك المعلومات؛ للتعرف على الغث منها والسمين، والمغلوط منها والصحيح، وكشف الأفكار المضللة التي تهدف لنشر

الخرافات والشائعات، وهدم المجتمعات كما يحدث من خلال كثير من القنوات الإعلامية الموجهة لذلك في عصرنا هذا؛ عصر الحروب الإعلامية. ويتفق هذا مع ما ذكره لافي (2012) أنه يجب تدريب الطلاب على مناقشة ما يقدمه المؤلفون، والتنبؤ بما يريدونه، واستنتاج الأفكار التي تؤثر فيهم وقت كتاباتهم لموضوع معين، وما قد يصيبهم من ضعف في بيان الأسباب الداعية لموقف في قضية معينة.

مشكلة الدراسة:

بالرغم من الأهمية التي تحظى بها القراءة الناقدة، وأثرها في تكوين سلوك الطلبة، لوحظ تعثر الكثير منهم في امتلاكها أثناء دراستهم، وتمثل ذلك في عدم الدقة في تحليل النصوص القرائية، والاستنتاجات غير الواقعية، والعشوائية في إصدار الأحكام، والتسرع بها. وهناك الكثير من الدراسات تشير إلى هذا الضعف في القراءة الناقدة لدى الطلبة منها دراسة الحدادي والأشول (2018) والتي أشارت نتائجها إلى أن درجة امتلاك أفراد العينة لمهارات القراءة الناقدة لم تصل إلى الحد المقبول تربوياً. هذا فيما يخص الدراسات التي أشارت بانخفاض مستوى الطلاب في مهارات القراءة الناقدة.

يتضح من العرض السابق لنتائج بعض الدراسات التي تناولت مستوى متغير الدراسة القراءة الناقدة أن هناك ضعفاً لدى الطلبة في المستويات التعليمية المختلفة؛ وهذا ما حدا بالباحث للبحث في البرامج والاستراتيجيات التي يمكن من خلالها تنمية مهارات القراءة الناقدة، ومن ثم إعداد برنامج تعليمي؛ لذا جاءت هذه الدراسة لمعرفة فاعلية برنامج تعليمي مستند لاستراتيجية الاستقصاء العادل في تنمية مهارات القراءة الناقدة لدى طلبة الصف التاسع الأساسي في الأردن.

سؤال الدراسة:

ما فاعلية برنامج تعليمي مستند لاستراتيجية الاستقصاء العادل في تنمية مهارات القراءة الناقدة لدى طلبة الصف التاسع الأساسي في الأردن؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في كونها بحثاً تطبيقياً يعنى بتنمية مهارات القراءة الناقدة لدى طلبة الصف التاسع الأساسي ويمكن تحديد تلك الأهمية فيما يلي:

أولاً- الأهمية النظرية:

- 1- يسهم البرنامج التعليمي المستخدم في هذا البحث في تنمية مهارات القراءة الناقدة لدى طلبة الصف التاسع الأساسي.
- 2- يعد هذا البحث رائداً في استخدام استراتيجيات الاستقصاء العادل، ويعد كذلك من البحوث النادرة التي جمعت في متغيرات دراستها القراءة الناقدة.

ثانياً- الأهمية التطبيقية:

- 1- يقدم البحث الحالي اختباراً في مهارات القراءة الناقدة.
- 2- يقدم البحث الحالي برنامجاً تعليمياً قد يكون مدخلاً مناسباً للمساهمة في تنمية مهارات القراءة الناقدة.

المصطلحات والتعريفات الإجرائية:

أورد الباحث في هذه الدراسة المصطلحات والتعريفات التالية:

البرنامج تعليمي: تعرفه الربيعي (2013): مخططٌ منظّمٌ يتضمن محتوى وأنشطة واستراتيجيات تدريسية ومهام لمجموعة من الطلاب، وأساليب تدريسية وتقييمية لتحقيق أهداف تعليمية مع مراعاة حاجة المتعلمين وخصائصهم في مدة زمنية محددة. ويعرفه الباحث إجرائياً أنه: مجموعة من الخطوات والأسس والإجراءات والخبرات التعليمية المنظمة لبعض

الأنشطة والمهام القائمة على استراتيجيات الاستقصاء العادل بمادة اللغة العربية المقررة بهدف تنمية مهارات القراءة الناقدة لدى طلبة الصف التاسع الأساسي.

الاستقصاء العادل: يعرف نمر (2010) استراتيجيات الاستقصاء العادل بأنها: إحدى النماذج التي تقوم على الاستقصاء، وهو يقوم على تبني وجهة نظر تجاه قضية ما، ثم تدعيم رأيه بالأدلة المنطقية من خلال استقصاء الحقائق بنفسه وتكوين المفاهيم والمبادئ العلمية، ليصبح عالماً مستقصياً للمعرفة. ويعرف الباحث الاستقصاء العادل إجرائياً: استراتيجية تعليمية تتبعها في تدريس مادة اللغة العربية لطلبة الصف التاسع الأساسي وتتضمن مجموعة من المهام يتم توظيفها في الموقف التعليمي التعليمي في صورة أنشطة استقصائية يتكون كل نشاط منها من مجموعة أنشطة يتخللها مجموعة من المهام؛ حيث يقوم الطالب في الصف التاسع الأساسي بفحص تلك المهام وتفصيلها واستنتاج الأفكار منها وتنظيمها والتحقق من صحتها.

القراءة الناقدة: تعرفها منسي (2015): هي نوع من القراءة المتقدمة، والتي تعتمد على المهارات العقلية العليا وبخاصة التفكير من أجل تمييز، واستيعاب، وإصدار أحكام حول المادة المقروءة. يعرفها الباحث إجرائياً: بأنها نمطٌ متقدّم من القراءة يستهدف تنمية القدرات العقلية العليا من خلال خطوات وآليات تعمل على تحقيق مؤشرات، وتقاس في البحث الحالي بالدرجة الكلية المتحصلة على اختبار مهارات القراءة الجهرية.

مهارات القراءة الناقدة: يعرف الباحث مهارات القراءة إجرائياً بأنها أداء طلبة الصف التاسع الأساسي في تحليل ونقد النص القرآني، والحكم عليه بسهولة، باستخدام مهارات التفكير العليا كمهارة التمييز والاستنتاج وربط الأسباب بالنتائج والقدرة على التقويم وإصدار الحكم، وتقاس في البحث الحالي بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في كل مهارة على اختبار مهارات القراءة الناقدة.

حدود الدراسة ومحدداتها:

اقتصر الباحث في حدوده على الآتي:

الحدود الزمانية: تم تطبيق الدراسة في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي (2021-2022).

الحدود المكانية: اقتصر تطبيق الدراسة على مدرسة أبونصير الثانوية للبنين في لواء عين الباشا.

الحدود البشرية: اقتصر تطبيق الدراسة على طلبة الصف التاسع الأساسي.

الحدود الموضوعية: اقتصر البرنامج التعليمي المستند لاستراتيجية الاستقصاء العادل على وحدة القراءة من مقرر مادة اللغة العربية للصف التاسع الأساسي.

المحددات: تتحدد نتائج الدراسة جزئياً على مدى صدق وثبات أداة الدراسة، التي أعدت لأغراض هذه الدراسة.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

يتناول هذا الجزء الإطار النظري المتعلق باستراتيجيات الاستقصاء العادل والقراءة الناقدة، كما يستعرض هذا الجزء الدراسات السابقة ذات الصلة.

أولاً: الإطار النظري:

عند دراسة مفهوم الاستقصاء يلاحظ أن هناك عدة مرادفات لهذا المفهوم كالتفكير الناقد والتفكير التأملي، وكذلك يكون مرادفاً لطرائق التدريس مثل: طريقة حل المشكلات والاستقراء، ولكن في الحقيقة أن هذه المفاهيم لا تعني شيئاً واحداً ولكن هناك خصائص مشتركة بينهما (زاير، 2012). ويعرف الخطيب (2011) الاستقصاء بأنه: أحد الطرق التي نفهم

بها الخبر ويتطلب الاستقصاء التفكير ويضع التدريس الاستقصائي الطلبة في مواقف تتطلب منهم أن يمارسوا بها العمليات العقلية التي يتكون منها الاستقصاء. وكذلك يتطلب منهم أن يستخلصوا بأنفسهم المعاني والخبرات التي يمرون بها. ويعرف أبو رومية (2012) الاستقصاء عملية لمحاولة حل مسألة جديدة أو غير مألوفة بواسطة البحث عن معلومات، وحقائق ثابتة، وفحص واختيار المعلومات وتنظيمها وتوسيعها، وعمل استنتاجات فيما يتعلق بالمشكلة، من فحص هذه النتائج؛ لاختبار صحتها وللوصول إلى استنتاج وتعميم النتائج وعرض صورة نهائية حول حل هذه المشكلات.

لم تعمل الأنظمة التربوية التقليدية على تشجيع الطلبة لممارسة الاستقصاء، وأصبح الطلبة أقل ميلاً لطرح الأسئلة خلال انتقالهم من مرحلة إلى أخرى، فقد اعتادوا أن لا يطرحوا كثيراً من الأسئلة، وإنما يستمعون ويكررون الإجابات المحتملة للأسئلة. وحدثت تطورات رئيسة في نظريات التعلم خلال الخمس والعشرين سنة الماضية. حيث امتدت البحوث في علم النفس التربوي، وعلم الأعصاب إلى نماذج التعلم المعرفية والسلوكية. والتعلم في جزء منه يعد نشاطاً اجتماعياً ضمن سياق ثقافي يعتمد على المعارف والخبرات السابقة. وفي هذا العصر يحتاج الطلبة إلى أكثر من مجرد المعرفة، فهم يحتاجون إلى المهارات لتلبية الطلب المتزايد على الأيدي الماهرة، وذوي المؤهلات والخبرات العالية. كقدرتهم على التخطيط والعمل بروح الفريق، والاتصال مع الآخرين، وتحمل المسؤولية.

وخلص بعض الباحثين من خلال تفحصهم لدراسات التدريس الاستقصائي إلى تحديد ثلاث صور يمكن أن تظهر في الصف عند استخدام استراتيجية الاستقصاء في التدريس، وهذه الصور هي كما أوردها الصعيدي (2012)، وخليفة (2013):

الاستقصاء الحر: يُقصد بالاستقصاء الحر قيام الطالب باختيار الطريقة والأسئلة والمواد والأدوات اللازمة للوصول إلى حل ما يواجهه من مشكلات، أو فهم ما يحدث حوله من ظواهر وأحداث، ولعل هذه الصورة من صور الاستقصاء هي أرقى أنواع الاستقصاء لأن الطالب يكون فيها قادراً على استخدام عمليات عقلية متقدمة تمكنه من وضع الاستراتيجية المناسبة للوصول إلى المعرفة، فهو بذلك يقترب كثيراً من سلوك العالم الحقيقي، ويكون قادراً على تنظيم المعلومات وتصنيفها، وملاحظة العلاقات المتشابهة بينها، واختيار ما يناسبه منها وتقييمها، ويوضح الشكل التالي نموذج الاستقصاء الحر ومراحله.

الاستقصاء الموجه: يُقصد بالاستقصاء الموجه ما يقوم به المتعلم تحت إشراف المعلم وتوجيهه، أو ضمن خطة بحثية أعدت مقدماً، ويعتمد هذا النوع من الاستقصاء على المتعلم ولكن في إطار واضح، محدد الأهداف، ويرى بعض المربين أن هذا النوع من الاستقصاء أكثر عمليةً من الاستقصاء الحر، ويناسب التعليم من خلال مناهج دراسية محددة، ولا سيما أننا نسعى للانتقال من الأساليب التقليدية إلى أساليب تعتمد على المتعلم، فهو مرحلة وسطية بين الحداثة والتقليدية في التدريس. وهناك نماذج متعددة تشرح الاستقصاء الموجه منها نموذج ساشمان Suchman الذي يشتمل على الخطوات الآتية: تحديد المشكلة، وتحديد الفروض الممكنة لحل المشكلة، وجمع المعلومات اللازمة لاختبار الفروض وحل المشكلة، ومراجعة الفروض، وتكرار الخطوات (1-4) حتى يتم إيجاد الفرض الصالح لحل المشكلة وتفسير كافة المعلومات.

الاستقصاء العادل: يقوم نموذج الاستقصاء العادل، على أن المجتمع يتكون من أفراد مختلفين من حيث وجهات نظرهم واهتماماتهم، وفي هذا المجتمع يحدث تعارض بين القيم الاجتماعية التي يوجد حولها جدل، وهذا الجدل يحتاج إلى

طريقة تمكن هؤلاء الأفراد من التفاهم فيما بينهم لتوضيح الاختلافات، وتحليل القضايا بذكاء، واتخاذ موقف عقلائي منها، وهذا الموقف يجب أن يتسم بالعدل والشرف.

ويتم التدريس باستخدام نموذج الاستقصاء العادل في مراحل تبدأ بتقسيم طلاب الصف إلى مجموعتين: تتبنى كل مجموعة وجهة نظر مختلفة تجاه الموضوع أو القضية المطروحة في محتوى الدرس، بالإضافة إلى مجموعة ثالثة تقوم مقام هيئة المحكمين، إذ عليها الاستماع إلى مناقشات طلاب المجموعتين المتعارضتين، كما أن عليها اتخاذ قرار بشأن الحل النهائي مع المعلم (الخطيب، 2011).

ويعرف الصعدي (2012) الاستقصاء العادل بأنه استراتيجية تدريس تتناول بعض القضايا الجدلية بطريقة استقصائية وذلك من خلال طرح القضية الجدلية على الطلبة وتقسيمهم إلى مجموعات ثم تأتي مرحلة جمع المعلومات وتليها مرحلة مناقشة المعلومات والآراء وبعد ذلك تتم المناظرة بين الفريق المؤيد للقضية والفريق المعارض، وذلك للوصول إلى رأي واحد يدعم أهداف الدرس، وتتمثل المرحلة الأخيرة بتطبيق ما تعلمه الطالب.

خطوات التدريس وفقاً لاستراتيجية الاستقصاء العادل:

يحدد الباحث خطوات أو مراحل الاستقصاء العادل في ضوء تعريف خليفة (2013) في:

- 1) تقسيم الطلبة إلى مجموعتين تتبنى كل مجموعة منهما وجهة نظر معينة تجاه القضية أو الموضوع محل الجدال.
- 2) قيام الفريقين بالبحث والتقصي للتعرف على جوانب القضية أو الموضوع محل الجدال.
- 3) تحديد كل فريق للتبريرات والحجج التي تدعم وجهة نظره.
- 4) اختيار هيئة محكمين من الطلاب، يكون دورها مناقشة وجهات نظر كلا المجموعتين والحكم بينهما.
- 5) المناظرة بين الفريقين.
- 6) الوصول إلى رأي واحد والاتفاق عليه بحيث يدعم أهداف الدرس.

القراءة الناقدة:

تعد اللغة بشكل عام من أهم ميزات الإنسان الطبيعية والاجتماعية، وهي الوسيلة الأفضل للتعبير عن المشاعر والاحتياجات الخاصة بالفرد والجماعة، وتأتي أهمية اللغة أيضاً من أنها إحدى مكونات المجتمع الرئيسية، وأهم عوامل البناء الثقافي، بل هي السبب الرئيس في قيام الدول وإنشاء المجتمعات المختلفة؛ لأن التواصل الذي يتم عن طريق اللغة هو اللبنة الأساسية في عملية البناء هذه، وقوة وبلاغة اللغة يُعبّر بشكل كبير عن تماسك المجتمع الناطق بها، واهتمامه بها وبقواعدها، وعلومها، وآدابها، وضوابطها، وهذا يُعدّ أفضل أشكال الرقي في التفكير والسلوك لدى المجتمعات المحافظة على لغتها (الطائي، 2009).

أما اللغة العربية فكما أشار العبدلي (2014) حظيت بما لم تحظ به أية لغة من الاهتمام والعناية؛ لأنها لغة القرآن الكريم، وهذا هو أعظم شرف لها، فالله جلّ جلاله اختارها من بين لغات الأرض ليكون بها كلامه الخالد، الذي أعجز به من كان ومن سيأتي إلى قيام الساعة، ولا يكون هذا الإعجاز إلا لكون هذه اللغة تحتل ثقل الكلام الإلهي وقوة الخطاب الرباني. سُميت اللغة العربية بلغة القرآن والسنة، قال تعالى: (وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ) (النحل 103).

وتعرف القراءة لغة بأنها من مادة (قرأ) الكتاب قراءة وقرآناً، تتبع كلماته ولم ينطق بها، وسميت حديثاً بالقراءة الصامتة، وقرأ الآية من القرآن نطقاً بألفاظها عن نظر أو عن حفظ، فهو قارئ (المعجم الوسيط، 2004). أما القراءة اصطلاحاً

فعرها أبو رياش (2009) بأنها : عملية عقلية، انفعالية، دافعية تشمل تفسير الرموز، والرسوم التي يتلقاها القارئ عن طريق عينيه، وفهم المعاني، والربط بين الخبرة السابقة وهذه المعاني، والاستنتاج، والنقد، والحكم، والتذوق ، وحل المشكلات.

وعرفها علوان (2012) بأنها: عملية إيجاد صلة بين لغة الكلام والرمز المكتوب، وتتألف لغة الكلام من المعاني و الألفاظ التي تؤدي هذه المعاني، فهي إذاً نفسية عقلية. وعرفها الخزاعة والسخني والشقصي والشوبكي (2011) بأنها: أصوات و دلالات حساس الخطوط وتنظيماته والعقل؛ لمعرفة ما ترمز إليه تشترك فيها حواس العين (الإبصار) والكلمات المكتوبة .

وتكتسب القراءة أهميتها من قيمتها وأثرها في حياة الفرد والمجتمع بصفة عامة وحياة الطلبة بصفة خاصة، حيث أن القراءة هي أساس كل تقدم بشري، ويتضح ذلك بمقولة الكاتب الكبير "جراهام جرين" : "إن حياة الفرد تشكلت بواسطة الكتب أكثر مما ساهم إلى أنفسهم في تشكيل هذه الحياة (العبدلي، 2014). وتكمن أهمية القراءة في: تنمية الملكة اللسانية بكثرة القراءة و الإطلاع على نماذج مختلفة من أساليب التغيير، وتنمية التذوق الأدبي والقدرة على تحليل المقروء ونقده ، وزيادة المحصول اللغوي لدى المتعلمين، وتنمية الاتجاهات و القيم المرغوب فيها. إضافة لكونها وسيلة اتصال بين الأفراد مهما تباعدت المسافات، ويتم عن طريقها تذوق الأدب والقيم التي تحقق الراحة النفسية وتغرس الطمأنينة، وعن طريقها يقرأ الطالب القصص والكتب الأخرى على اختلافها (أبو رياش، 2009).

ويقرأ الناس لأغراض مختلفة ويوظفون في ذلك استراتيجيات مختلفة، وبينون معاني مختلفة، وإذا كان ذلك، فإنه من الممكن أن الشخص نفسه لديه الاحتمالية لبناء معانٍ مختلفة للنص نفسه، اعتماداً على الاستراتيجيات التي يوظفها. وتعد أهداف القارئ المحدد الأهم لعملية القراءة. فالقارئ الذي يتصفح النص من أجل معرفة النقاط الرئيسة قرأ بشكل مختلف عن الذي يقرأ ليحفظ، أو الآخر الذي يقرأ من أجل التسلية (يوسف، 2011). إن الهدف هو الذي يحدد الاستراتيجية المناسبة. ويورد عطية (2015) أقسام القراءة من حيث الهدف الذي يرمي إليه القارئ كما يأتي:

قراءة التحصيل: وترمي إلى استظهار المعلومات وحفظها، وهذا النوع بطيء ودقيق ويحتاج إلى كثرة الإعادة والتكرار، ويهتم القارئ بما في القطعة من معلومات.

قراءة جمع المادة العلمية: والمقصود هنا تناول مجموعة من المراجع والكتب والتقليب فيها، واستخراج المادة العلمية، التي يحتاج إليها الشخص في بحث يقوم به، وتكون مهمة القارئ هنا القراءة الفاحصة، وحسن اختيار المادة التي تتعلق بالبحث.

القراءة الترفيهية: وتهدف إلى استخدام مهارة القارئ في الترويح عن النفس. ومن هنا كانت المادة المقروءة خفيفة لا تحتاج إلى مجهود ذهني كبير .

القراءة الناقدة: وهذا اللون من أرقى أهداف القراءة، إذ يتمثل فيه الوعي والقدرة على التعليل والموازنة، وإصدار الحكم على المادة المقروءة. ويتطلب هذا النوع من القراءة مستوى معيناً من النضج والثقافة.

ويذكر البلوي والصمادي (2019)، أنه يمكن النظر لمهارات القراءة الناقدة من عدة جوانب كما يلي:

1) باعتبارها نشاطاً عقلياً؛ حيث يقوم به القارئ أثناء القراءة من خلال تحليله للمقروء، وتفاعله معه وفهمه والحكم عليه في ضوء معايير معينة. (الروقي، 2015)

2) باعتبارها مهارة مركبة حيث يرى لافي (2012) أن القراءة الناقدة عبارة عن مجموع عدة مهارات لتقويم المادة المقروءة، والحكم عليها في ضوء معايير موضوعية، مما يستدعي القارئ فهم المعاني المتضمنة في النص المقروء، وتفسير دلالاته تفسيراً منطقياً مرتبطاً بما يتضمنه من معارف.

3) من حيث ارتباطها بالتفكير الناقد؛ حيث يعرفها علي (2009) بأنها نوع من القراءة التي تستند إلى التفكير الناقد، والتي تساعد المتعلم في تصحيح تفكيره بنفسه، وتجعله يفكر بطريقة عقلانية، ويحلل ما يعرفه ويفهمه ويسيطر عليه، فضلاً عن تمكنه من التفكير بمرونة وموضوعية وتجعله قادراً على إصدار الأحكام الناقدة. وتحدد محمد (2008) مهارات القراءة الناقدة في سبع مهارات: مهارة تحديد هدف الكاتب، والتمييز بين الأفكار الرئيسية والأفكار الثانوية، والقدرة على استنتاج المعاني الضمنية، والقدرة على التمييز بين الحقائق والآراء، والقدرة على ربط الأسباب بالنتائج، والقدرة على التمييز بين الحجج القوية والحجج الضعيفة، والقدرة على إصدار الحكم على النص المقروء.

ثانياً: الدراسات السابقة ذات الصلة:

يستعرض الباحث فيما يلي بعض الدراسات التي تناولت الاستقصاء العادل والقراءة الناقدة مرتبة زمنياً من الأقدم للأحدث.

هدفت دراسة البيكي (Albeckay, 2014) إلى معرفة فاعلية برنامج مبتكر في القراءة الناقدة في تطوير مهارات القراءة الناقدة لدى طلاب المرحلة الجامعية الأولى في ليبيا، في ضوء المنهج شبه التجريبي، وقد تم اختيار العينة بشكل عشوائي من جامعة سبها في ليبيا وقسمت بالتساوي إلى مجموعتين (التجريبية والضابطة)؛ حيث درس الطلاب في المجموعة التجريبية باستخدام برنامج القراءة الناقدة CR الذي تم تطويره من قبل الباحث، بينما تلقى طلاب المجموعة الضابطة فهم القراءة باستخدام منهج تدريبي وطريقة ترجمة قواعد اللغة، والتي هي علم أصول التدريس السائد في ليبيا. وتوصلت النتائج إلى فاعلية التدخل ببرنامج القراءة الناقدة المبتكر في مساعدة طلاب اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية على تطوير قدراتهم على فهم القراءة.

وفي دراسة دامخي (2016) والتي استهدفت الكشف عن مدى فاعلية برنامج تدريبي قائم على بعض الاستراتيجيات الميتامعرفية في تنمية مهارات القراءة الناقدة، لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، واتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي بمجموعتين تجريبية وضابطة، وتكونت المجموعة التجريبية التي تدرس وفقاً لاستراتيجيات ما وراء المعرفة من (30) تلميذاً، وعينة المجموعة الضابطة التي تدرس وفقاً للمنهج الاعتيادي من (29) تلميذاً، وتمثلت أداة الدراسة في اختبار لمهارات القراءة الناقدة، وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية في مهارات القراءة الناقدة في القياس البعدي، تعزى لتطبيق البرنامج التدريبي والقائم على بعض الاستراتيجيات الميتامعرفية.

أما دراسة الحوامدة (2016) فقد استهدفت التعرف إلى فاعلية استراتيجية قائمة على تعليم التفكير (TIPS) في تنمية مهارات القراءة الناقدة لدى طلبة الصف الخامس الأساسي في محافظة إربد بالأردن، وقد تكون أفراد الدراسة من (109) طلبة، واتبعت الباحث المنهج شبه التجريبي، وتمثلت العينة التجريبية والتي درست باستراتيجية (TIPS) من (28) طالباً و(26) طالبة، أما المجموعة الضابطة والتي درست بالمنهج الاعتيادي، فاشتملت على (28) طالباً و(27) طالبة، وتمثلت أداة الدراسة في اختبار مهارات القراءة الناقدة لقياس (التمييز، تحديد أوجه الشبه والاختلاف، العلاقة بين الأسباب والنتائج، عمل استنتاجات)، وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك فرقاً ذا دلالة إحصائية في مستوى أداء عينة الدراسة لصالح المجموعة التجريبية.

دراسة حسن (2018) والتي استهدفت بناء برنامج قائم على مدخل القراءة التشاركية وقياس فاعليته على تنمية مهارات القراءة الناقدة، والاتجاه نحو القراءة لدى طالبات الصف الأول الثانوي. ولتحقيق هدف الدراسة أعدت الباحثة قائمة بمهارات القراءة الناقدة المناسبة لطالبات الصف الأول الثانوي، وتم بناء اختبار لقياس مهارات القراءة الناقدة، كما قامت الباحثة بعمل برنامج قائم على مدخل القراءة التشاركية، واعتمدت الباحثة مقياس أداة جاهزة لقياس الاتجاه نحو القراءة. تكونت عينة الدراسة من (80) طالبة موزعة على مجموعتين: إحداها ضابطة بلغ عددها (40) طالبة، تعلمت بالطريقة التقليدية، والأخرى تجريبية، بلغ عددها (40) طالبة، تعلمت بطريقة مدخل القراءة التشاركية، خضع جميع أفراد عينة الدراسة إلى اختبار قبلي واختبار بعدي لمهارات القراءة الناقدة، وكذلك تم تطبيق مقياس الاتجاه نحو القراءة، وقد كشفت نتائج الدراسة عن وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات القراءة الناقدة لصالح المجموعة التجريبية.

وفي دراسة **فارابوم وسيثيتيكول (Varaporn, & Sitthitikul, 2019)** والتي استهدفت معرفة أثر استخدام المهام متعددة الوسائط في تنمية قدرات الطلبة في الجامعات التيلاندية على القراءة الناقدة واتجاهاتهم نحوها، وقد تم استخدام المنهج شبه التجريبي وتمثلت عينة البحث من مجموعة من الطلبة الجامعيين تم اختيارهم بشكل عشوائي وتقسيمهم إلى مجموعتين تجريبية وضابطة. وتمثلت أدوات البحث بمقياس القراءة الناقدة إضافة إلى الاستبانات والمقابلات شبه المنظمة. وقد كشفت النتائج عن تفوق طلاب المجموعة التجريبية في مقياس القراءة الناقدة، كما وأشارت نتائج المقابلات والاستبانات أن استراتيجية المهام متعددة الوسائط لم تساعد الطلبة على ممارسة مهارات القراءة الناقدة فقط؛ بل وساهمت في تعزيز دوافعهم الذاتية واستقلالية التعلم لديهم مما أدى إلى نمو اتجاههم نحوها.

وهدف دراسة **الشمري (2019)** إلى قياس فاعلية عجلة الاستقصاء (IWM) والاستقصاء العادل (JIM) في تنمية بعض مهارات العلم التكاملية بمادة الاجتماعيات لدى طلاب الصف الأول الثانوي بالمملكة العربية السعودية. اتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وتم اختيار عينة الدراسة بشكل عشوائي والتي بلغت (69) طالباً وتم تقسيمهم إلى ثلاث مجموعات، مجموعتين تجريبيتين، درست المجموعة التجريبية الأولى باستخدام نموذج عجلة الاستقصاء، والمجموعة الثانية درست وفق استراتيجية الاستقصاء العادل. فيما تم اعتبار المجموعة الثالثة مجموعة ضابطة تم تدريسها وفق الطريقة الاعتيادية. واستخدمت الدراسة اختباراً لعمليات العلم التكاملية. وأظهرت النتائج وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعات التجريبية الأولى والتجريبية الثانية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات العلم التكاملية لصالح المجموعتين التجريبيتين.

التعليق على الدراسات السابقة:

باستعراض الدراسات السابقة ظهر أن الدراسة الحالية تتفق مع معظم الدراسات السابقة في استخدام المنهج شبه التجريبي، كما في دراسة **البيكي (Albeckay, 2014)** و**دامخي (2016)** و**الحوامدة (2016)**، و**لونجو (Longo, 2012)** ودراسة **عبد الأمير (2013)** وغيرها. وباطلاع الباحث على مجموعة من الدراسات السابقة العربية والأجنبية، فقد لاحظ أن بعضها استهدفت القراءة الناقدة كما في دراسة **كل من الحوامدة (2016)**، و**حسن (2018)**، ودراسة **فارابوم وسيثيتيكول (Varaporn, & Sitthitikul, 2019)** وغيرها. في حين استهدفت دراسات أخرى التفكير الناقد كما في دراسة **كل من الوداعي (2017)**، و**شرف الدين (2019)** وغيرها.

موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

يعد البحث الحالي - في حدود علم الباحث - من أوائل البحوث العربية التي جمعت بين استراتيجيات ما وراء المعرفة والاستقصاء العادل في برنامج تعليمي، ودراسة أثره على كل من مهارات القراءة الناقدة، ومهارات التفكير الناقد كمتغيرين تابعين تربطها علاقة إيجابية. ويستمد البحث الحالي تفرد من خلال متغيراته لكونه ينفرد في الربط بين متغيراته، فاعتماد برنامج تعليمي يجمع بين استراتيجيات ما وراء المعرفة والاستقصاء العادل معًا كمتغير مستقل، ومهارات القراءة الناقدة ومهارات التفكير الناقد كمتغيرين تابعين، لم يسبق الربط بينهما في أي من الدراسات السابقة، وهذا ما يعطي للبحث الحالي أهمية كبيرة باعتباره البحث الأول الذي يربط بين تلك المتغيرات. وقد ساعدت الدراسات السابقة الباحث في بناء وتدعيم الإطار النظري للدراسة الحالية، وصياغة مشكلة الدراسة وفرضياتها، وبناء أداة الدراسة.

الطريقة والإجراءات:

تناول هذا الجزء وصفاً لمنهج الدراسة وأفرادها، والأداة المستخدمة فيها مع إجراءات التحقق من صدقها وثباتها، إضافة إلى إجراءات تطبيق الدراسة، والأساليب الإحصائية، وفيما يلي عرض لكل منها.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج شبه التجريبي، وحيث أن الباحث يتعامل مع فصول دراسية قائمة، فإن التصميم الملائم في هذه الدراسة الحالية هو تصميم المجموعتين التجريبية والضابطة غير المتكافئتين ذات الاختبار القبلي والبعدي، وهو أحد التصاميم شبه التجريبية والذي تخضع فيه إحدى المجموعتين للمتغير التجريبي (المجموعة التجريبية) بينما تعزل الأخرى عن هذا المتغير (المجموعة الضابطة).

أفراد الدراسة:

تكون أفراد الدراسة من جميع طلاب الصف التاسع الأساسي في المدارس الحكومية التابعة للواء الجامعة في العاصمة عمان، حيث بلغ عدد طلاب شعب الصف التاسع الأساسي بإحدى المدارس (148) طالباً و(70) طالباً في مدرسة أخرى خلال الفصل الدراسي الأول من العام 2022/2021. وقام الباحث باختيار مدرسة أبونصير ومدرسة موبص بصورة قصديه للأسباب التالية: تواصل الباحث مع إدارتي المدرستين بحكم عمله في وزارة التربية والتعليم، مما يسهل عليه متابعة إجراءات تجربة الدراسة فيها، كما أن وجود الشعبتين في المدرسة نفسها يساعد على تكافؤ المجموعات في المستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي؛ بالإضافة لتعاون إدارة المدرسة مع الباحث وتسهيل المهمة لتجربة الدراسة، وتوافر الإمكانيات الفنية والإدارية لتطبيق الدراسة فيها.

وقام الباحث بتطبيق الدراسة على (50) طالباً في مدرسة أبونصير و (40) طالباً في مدرسة موبص، حيث قام باختيار شعبتين من الصف التاسع الأساسي فيها ووزعها إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، وذلك بطريقة التعيين العشوائي. وتم تدريس المجموعة التجريبية في ضوء استراتيجية الاستقصاء العادل، وعددها (50) طالباً، أما المجموعة الضابطة والتي تم تدريسها بالطريقة الاعتيادية فقد بلغ عدد أفرادها (50) طالباً.

أداة الدراسة:

استخدمت الدراسة أداة هي: اختبار مهارات القراءة الناقدة. وفيما يلي تفصيلها:

- **اختبار مهارات القراءة الناقدة:** ويهدف إلى قياس مهارات القراءة الناقدة لدى طلاب الصف التاسع الأساسي. وقام الباحث ببناء اختبار القراءة الناقدة، وذلك بالرجوع إلى الدراسات السابقة المتعلقة بمهارات القراءة الناقدة كدراسة محمد (2008)، وتمثلت مهارات الاختبار بسبع مهارات هي: مهارة تحديد هدف الكاتب، والتمييز بين الأفكار الرئيسية والأفكار

الثانوية، والقدرة على استنتاج المعاني الضمنية، والقدرة على التمييز بين الحقائق والآراء، والقدرة على ربط الأسباب بالنتائج، والقدرة على التمييز بين الحجج القوية والحجج الضعيفة، والقدرة على إصدار الحكم على النص المقروء. وتكون الاختبار من (28) سؤالاً، تم توزيعها على مهارات الاختبار. وتم احتساب الزمن اللازم للإجابة على اختبار مهارات القراءة الناقدة خلال رصد الزمن الذي أنهى فيه (80%) من طلاب العينة الاستطلاعية، وكان الوقت المستغرق بين أبطأ طالب وأسرع طالب (50، 60 دقيقة على التوالي) وبذلك يكون متوسط الزمن (55) دقيقة بالإضافة إلى (5) دقائق لقراءة التعليمات، فيكون الزمن الإجمالي (60) دقيقة. واتبع الباحث نظام تقدير الدرجات التالي: درجة واحدة للإجابة الصحيحة، ولا شيء للإجابة الخطأ؛ حيث يختار الطالب إجابة واحدة من عدة إجابات.

صدق أداة الدراسة:

تم التأكد من الصدق الظاهري لأداة الدراسة عن طريق عرضها على (11) من المحكمين المختصين في مجال علم النفس التربوي والقياس والتقويم والمناهج والتدريس في بعض الجامعات الأردنية. وفي ضوء ملاحظات المحكمين قام الباحث بإعادة صياغة بعض العبارات واستبعاد بعض العبارات الغامضة، حيث أبدى المحكمون مقترحاتهم فيما له علاقة بطبيعة الفقرات ولغتها وملاءمتها في القياس. وبناء عليه فقد تم تحديد اختبار القراءة الناقدة ليكون (28) سؤالاً.

ثبات أداة الدراسة:

قام الباحث باستخراج ثبات أداة الدراسة باستخدام طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test-re-test) وذلك بتطبيقه على عينة من خارج الدراسة بلغت (30) طالباً بفارق زمني مدته أسبوعان، وبعد ذلك تم حساب معامل الثبات باستخدام معامل الارتباط بيرسون. وبلغ معامل الثبات لاختبار القراءة الناقدة ككل (0.91). ويعد مناسباً لأغراض الدراسة

البرنامج التعليمي

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة والكتابات النظرية التي تناولت تنمية مهارات القراءة الناقدة، تم تحديد الاستراتيجيات التي يتضمنها البرنامج وتشمل: استراتيجية الاستقصاء العادل.

وقام الباحث بتصميم برنامجه التعليمي وبما يتناسب مع عينة الدراسة وأدواتها، وتضمن البرنامج استراتيجيات الاستقصاء العادل. واستطاع الباحث لكونه يعمل في وزارة التربية والتعليم وارتباطه بزيارات ميدانية للمدارس الحكومية، أن يتخير معلماً للغة العربية يقوم بالتدريس للصف التاسع الأساسي، ثم قام المعلم وبإشراف من الباحث بتدريب الطلاب على البرنامج من خلال النصوص القراءة المتضمنة بالمنهج، ثم تم تدريبهم على نقد المقروء، وذلك بإكساب الطلاب الطرق الصحيحة والفعالة في بناء وتنمية مهارات القراءة الناقدة لديهم.

وحدد الباحث النصوص القرائية بالاعتماد على منهج القراءة المتضمن بكتاب اللغة العربية للصف التاسع الأساسي والمقرر من وزارة التربية والتعليم، بالإضافة إلى نص قرائي بعنوان (وصية إلى ولدي، للأديب مصطفى لطفي المنفلوطي)، وذلك لاحتوائه على مهارات تثري تدريب الطلاب على مهارات القراءة الناقدة، وتم اختيار الموضوعات التي يمكن أن تزيد من دافعية الطلاب للإقبال على قراءتها وممارسة مهارات القراءة الناقدة من خلالها. ولتطبيق البرنامج وتجريبه خصص الباحث (13) أسبوعاً للتدريب على البرنامج، بواقع (13) جلسة تدريبية، كل جلسة يتم الانتهاء منها خلال أسبوع، وتستغرق كل جلسة تدريبية نحو ثلاث ساعات تقريباً، وبذلك يكون إجمالي زمن البرنامج (39) ساعة تقريباً.

إجراءات تطبيق الدراسة:

تم إجراء الخطوات التالية:

- (1) اختيار المدرستين قصدياً. ومن ثم اختيار مجموعتين من الطلاب ضابطة وتجريبية عشوائياً.
- (2) تم تطبيق اختبار القراءة الناقدة على المجموعتين التجريبية والضابطة.
- (3) قام المعلم بتنفيذ دروس الوحدة التجريبية المختارة باستخدام استراتيجية الاستقصاء العادل من خلال خطة عامة لتطبيق الدروس المختارة وتحضيرها كدليل إرشادي، بالإضافة إلى التحضير والإعداد بالطريقة الاعتيادية للمجموعة الضابطة.
- (4) تم تطبيق اختباري القراءة الناقدة (بعدياً) على المجموعتين التجريبية والضابطة فور الانتهاء من التدريس.
- (5) قام الباحث بتصحيح استجابات الطلاب على الاختبارات القبلية والبعديّة.
- (6) جمع البيانات وإجراء المعالجات الإحصائية اللازمة من خلال استخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وذلك للإجابة عن سؤالي الدراسة.

متغيرات الدراسة:

اشتملت الدراسة الحالية على المتغيرات الآتية:

المتغير المستقل:

طريقة التدريس ولها مستويان

- (1) استراتيجية الاستقصاء العادل.
- (2) الطريقة الاعتيادية.

المتغيرات التابعة:

مهارات القراءة الناقدة.

تصميم الدراسة :

G1	O1	X	O1
G2	O1	-	O1

G1: المجموعة التجريبية (استراتيجية الاستقصاء العادل).

G2: المجموعة الضابطة (الطريقة الاعتيادية).

O1: اختبار القراءة الناقدة (قبلي وبعدي).

X : التدريس باستخدام استراتيجية الاستقصاء العادل .

المعالجة الإحصائية:

تم إجراء المعالجات الإحصائية باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وذلك للإجابة عن سؤال الدراسة وعلى النحو الآتي: تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وتحليل التباين المشترك (ANCOVA).

نتائج الدراسة ومناقشتها

يتناول هذا الجزء عرضاً لنتائج الدراسة وذلك من خلال الإجابة عن سؤال الدراسة:

الإجابة المتعلقة بالسؤال الأول ومناقشته: ما أثر برنامج تعليمي مستند لاستراتيجية الاستقصاء العادل في تنمية مهارات القراءة الناقدة لدى طلاب الصف التاسع الاساسي ؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لأداء مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة على اختبار القراءة الناقدة القبلي/البعدي، والجدول الآتي يوضح ذلك:

الجدول (1) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء مجموعتي الدراسة على اختبار مهارات القراءة الناقدة القبلي / البعدي

الرقم	المتغيرات	العدد	التطبيق القبلي		التطبيق البعدي	
			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	التجريبية	50	8.57	4.36	20.13	4.06
2	الضابطة	50	8.17	3.87	15.90	4.63

يتضح من الجدول (1) وجود فرق ظاهري بين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعلامات طلاب الصف التاسع الأساسي على اختبار التفكير القراءة الناقدة القبلي والبعدي بين المجموعتين التجريبية والضابطة، حيث يلاحظ أن المتوسط الحسابي القبلي لعلامات أفراد المجموعة التجريبية القبلي بلغ (8.57) والانحراف المعياري (4.36)، في حين بلغ المتوسط الحسابي لعلامات الطالبات على اختبار القراءة الناقدة البعدي (20.13) والانحراف المعياري (4.06). وفي المقابل بلغ المتوسط الحسابي لعلامات طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة الاعتيادية على اختبار القراءة الناقدة القبلي (8.17) والانحراف المعياري (3.87)، في حين بلغ المتوسط الحسابي لعلامات طلاب المجموعة الضابطة البعدي (15.90) والانحراف المعياري (4.63). ولتحديد فيما إذا كانت الفروق بين متوسطات مجموعتي الدراسة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) تم تطبيق تحليل التباين (ANCOVA)، وجاءت نتائج التحليل على النحو الآتي:

الجدول (2) تحليل التباين المشترك لأداء مجموعتي الدراسة على اختبار القراءة الناقدة البعدي

الرقم	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة	حجم الأثر
1	التطبيق القبلي	573.362	1	573.362	61.803	0.00	0.520
2	الطريقة	230.978	1	230.978	24.897	0.00	0.304
3	الخطأ	528.805	47	11.251			
4	الكل	1370.983	49				

*دال إحصائياً عند مستوى 0.05

يتضح من الجدول (2) وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية (التي استخدمت استراتيجية الاستقصاء العادل) والمجموعة الضابطة (الطريقة الاعتيادية) على مهارات القراءة الناقدة حيث بلغت قيمة ف (61.803) وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$). وقد كان هذه الفرق لصالح طلاب المجموعة التجريبية، كما يتضح ذلك من المتوسطات الحسابية المعدلة المبينة في الجدول (3).

الجدول (3) المتوسطات الحسابية المعدلة والأخطاء المعيارية لأداء مجموعتي الدراسة على اختبار التفكير الناقد البعدي

الرقم	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي المعدل	الخطأ المعياري
1	التجريبية	50	19.98	0.556
2	الضابطة	50	16.05	0.556

يبين الجدول (3) أن المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة التجريبية (19.98) بينما كان للمجموعة الضابطة (16.05)، مما يدل على أن التدريس باستخدام استراتيجية الاستقصاء العادل أسهم في تحسين مهارات القراءة الناقد لدى طلاب الصف التاسع الأساسي. ولمعرفة حجم الأثر تم حساب مربع إيتا (η^2) لاختبار مهارات القراءة الناقد وبلغ (0.520) وبذلك يمكن القول أن 52% من التباين في مهارات القراءة الناقد بين المجموعة التجريبية والضابطة يعود لطريقة التدريس باستخدام استراتيجية الاستقصاء العادل.

ويعزو الباحث تفوق طلاب المجموعة التجريبية في مهارات القراءة الناقد إلى ما اشتملت عليه استراتيجية الاستقصاء العادل من أساليب وأنشطة ومواقف تفاعلية شجعت الطلاب وحفزتهم على استدعاء خبراتهم ومعارفهم السابقة من خلال وضع توقعات لما قد يحتويه النص القرائي من معلومات وحقائق، إضافة إلى ما تحتويه استراتيجية الاستقصاء العادل والتي حفزت الطالبات على النقصي والبحث عن المعلومات والحقائق التي تدعم وجهات نظرهم ليتمكنوا من منافسة الفريق الآخر لدحض وجهات نظره بالحجة والبينة والدليل.

ولقد قامت استراتيجية الاستقصاء العادل بالتعريف بالاستراتيجيات الفرعية ومهاراتها والمؤشرات السلوكية الدالة عليها ووجود مجموعة من التدرجات والأنشطة التي تسعى لتنمية مهارات القراءة الناقد، وأدى ذلك إلى زيادة دافعية الطلاب، وإحساسهم بالمسؤولية واندماجهم في الأنشطة التي يتضمنها البرنامج. وقد تعزى هذه النتيجة إلى عملية التفاعل بين السياق اللغوي للنص والسياق العقلي للطلاب، وتكامل للمعرفة الجديدة مع المعرفة السابقة، فاستراتيجية الاستقصاء العادل عملت على تنشيط الخبرات السابقة، واستدعاء المعرفة السابقة، واستراتيجية التساؤل الذاتي التي يستخدمها الطلبة كشفت عن مدى فهمهم لما يقرؤون. يضاف إلى ذلك النشاطات المتنوعة التي تضمنها البرنامج أدت إلى زيادة التفاعل الصفّي، وتبادل الأفكار، ومناقشة الآراء، وهذا شجع الطلاب على طرح أفكارهم والتعبير عن آرائهم بكل جرأة في بيئة صفية نشطة يسودها الاحترام المتبادل، والاستماع لوجهات النظر المختلفة والموازنة والمقارنة والترجيح؛ وهذا أدى إلى رقي تفكيرهم وتطور تعلمهم اللغوي.

واتفقت هذه النتيجة مع جميع الدراسات التي استخدمت برنامجاً يتضمن استراتيجيات ما وراء المعرفة كمتغير مستقل في تنمية مهارات القراءة الناقد كمتغير تابع، كدراسات البيكي (2014)، والدامخي (2015) ومحمد (2017) وحسن (2018) والتي أشارت إلى جدوى البرنامج التعليمي ومناسبته لمختلف المراحل التعليمية وأنها أكثر فاعلية من الطرق الاعتيادية في تنمية مهارات القراءة الناقد.

التوصيات والمقترحات:

في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحث بما يلي:

- 1) انتقاء النصوص القرائية بالمناهج الدراسية، والتي تستدعي وتستحضر مهارات القراءة الناقد لدى الطلاب؛ حيث واجه الباحث صعوبة في الوصول إلى النصوص القرائية التي تستدعي تلك المهارات من خلال المنهج الدراسي المقرر للغة العربية.
- 2) ضرورة استخدام الدروس في ضوء استراتيجية الاستقصاء العادل في تعليم طلاب الصف التاسع الأساسي في مادة اللغة العربية.

- 3) تدريب معلمي اللغة العربية على توظيف استراتيجيات الاستقصاء العادل في مادة اللغة العربية.
- 4) تضمين أدلة المعلم استراتيجيات تدريس قائمة على استراتيجيات الاستقصاء العادل
- 5) إجراء المزيد من الدراسات على مراحل تعليمية وصفوف أخرى، ومتغيرات جديدة.

المراجع

المراجع العربية

- أبو رومية، مصطفى (2012). أثر استخدام استراتيجيات سكرمان في تنمية التفكير الرياضي لدى طلاب الصف الحادي عشر آداب، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- أبو رياش، حسين محمد (2009) اصول استراتيجيات التعلم والتعليم، عمان: دار الثقافة.
- بريك، السيد (2019). مهارات ما وراء المعرفة كمتنبئات بالتكيف الأكاديمي لدى طلاب السنة الأولى بجامعة الملك سعود، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 15 (1)، 65-77.
- البوشي، نوال سيف (2013) مستوى تمكن طلبة الصف العاشر الأساسي من مهارات القراءة الناقدة في عصر الثراء المعلوماتي. المجلة الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا. 8(2)، 97-110.
- البولي، عواطف والصمادي محارب (2019) فاعلية استخدام استراتيجيات التصور الذهني في تنمية مهارات القراءة الناقدة بمادة اللغة الإنجليزية لدى طالبات المرحلة المتوسطة في مدينة تبوك، المجلة الدولية لتطوير التفوق، 10(18)، 133-162.
- جناد، روعة (2018). مستوى مهارات التفكير الناقد لدى طلبة الصف الأول الثانوي وعلاقته ببعض المتغيرات (دراسة ميدانية في المدارس الرسمية في مدينة اللاذقية)، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية-سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، 5(40)، 193-212.
- الحدابي، داوود والأشول، أحمد (2012). مهارات التفكير الناقد لدى الموهوبين، المجلة العربية لتطوير التفوق، 5(1)، 66-89.
- حسن، رولا نعيم سليم (2018). فاعلية برنامج قائم على مدخل القراءة التشاركية لتنمية مهارات القراءة الناقدة والاتجاه نحو القراءة لدى طالبات الصف الأول الثانوي. مجلة رسالة التربية وعلم النفس. 1(6)، 102-133.
- الحوادة، محمد فؤاد (2016). فاعلية إستراتيجية قائمة على تعليم التفكير (TIPS) في تنمية مهارات القراءة الناقدة لدى طلبة الصف الخامس الأساسي، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 11(102)، 113-127.
- الخرالعة، محمد. السخني، حسين. الشقصي، عبد الله. الشويكي، عساف (2011) الاستراتيجيات التربوية ومهارات الاتصال التربوي. عمان : دار الصفاء للنشر والتوزيع.
- الخطيب، محمد (2011). الاستقصاء وتدریس الرياضيات، ط1، عمان: دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع.
- دامخي، ليلي (2016). فاعلية برنامج قائم على بعض الاستراتيجيات الميتا معرفية في تنمية مهارات القراءة الناقدة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية دراسة تجريبية مطبقة على عينة من تلاميذ ثانويات ولاية بانتة، أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة الحاج لخضر، الجزائر.
- الربيعي، إيمان (2013). فاعلية برنامج تعليمي وفق الذكاءات المتعددة في فهم واكتساب المفاهيم الرياضية والاستدلال الرياضي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط، أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة بغداد، العراق.
- الروقي، راشد بن محمد (2015). فاعلية استراتيجيات التساؤل الذاتي وتنشيط المعرفة السابقة في تنمية مهارات القراءة الناقدة لدى طلاب الصف الأول الثانوي واتجاهاتهم نحو القراءة، أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة أم القرى مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.
- زاير، سعد علي (2012). اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، بغداد: دار المرتضى طبع ونشر.
- الزغلول، عماد (2012). مبادئ علم النفس التربوي، ط2، العين، دار الكتب الجامعي.
- شرف الدين، سيد (2019). فاعلية دمج برنامج الكورت لتدريس القراءة في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلبة الصف السابع بدولة قطر، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية. 4(2)، 59-78.
- الصعيد، منصور (2012). فاعلية برنامج قائم على بعض إستراتيجيات ما وراء المعرفة في تدريس الرياضيات على تنمية مهارات الترابطات الرياضية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، مجلة تربويات الرياضيات، 15(4)، 102-144.
- الطائي، حاتم (2009)، نشأة اللغة وأهميتها، مجلة كلية التربية. 16 (2)، 336-361.

- عبد الأمير، محمد (2013). فاعلية التدريس بنموذج الاستقصاء العادل في التحصيل والتفكير الناقد لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في علم الأحياء، رسالة ماجستير، جامعة القادسية، العراق.
- العبدلي، عبد الله علي (2014). أهمية اللغة العربية في فهم القرآن الكريم وتفسيره. مجلة القراءة والمعرفة، 4 (94)، 32 – 112.
- عبيد، وليم (2009) إستراتيجيات التعليم والتعلم في سياق ثقافة الجودة، عمان: دار المسيرة.
- العتوم، عدنان والجراح، عبد الناصر؛ وبشارة، موفق (2010). تنمية مهارات التفكير نماذج نظرية وتطبيقات عملية، عمان: دار المسيرة والنشر والتوزيع.
- عطية، محسن (2015). استراتيجيات ما وراء المعرفة في فهم المقروء، عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.
- العلوان، أحمد والتل، شادية (2010). أثر الغرض من القراءة في الاستيعاب القرائي. مجلة جامعة دمشق، 26 (3)، 367 – 404.
- علوان، عامر إبراهيم (2012) تربية الدماغ البشري وتعليم التفكير. عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع.
- علي، إسماعيل إبراهيم (2009). التفكير الناقد: بين النظرية والتطبيق. القاهرة: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- لافي، سعيد (2012). القراءة وتنمية التفكير. الطبعة الثانية. القاهرة: عالم الكتب.
- مجول، مشرق محمد (2015). استراتيجيات ما وراء المعرفة رؤية نظرية في عملية اكتساب المفاهيم النحوية، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، يونيو، 2015.
- محمد، ماري حسين علي. (2008)، أثر برنامج مقترح لتنمية بعض مهارات القراءة الناقدة لدى طالبات الصف الأول بالمرحلة الثانوية بالسودان، اطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة الخرطوم، السودان.
- مختار، إيهاب (2016). فعالية برنامج قائم على استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية مهارات التفكير السابر وعادات الاستدكار لدى الطلاب الفائقين ذوي صعوبات تعلم الفيزياء بالمرحلة الثانوية، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، 7(5)، 173 – 224 .
- مصطفى محمد (2011). أثر استخدام الأسئلة السابرة في تنمية مهارات القراءة الناقدة ونمط من الكتابة الإبداعية (الخاطرة) لدى الطلاب المعلمين، مجلة كلية التربية-جامعة بورسعيد، 9(3)، 551-581
- منسي، غادة (2015). أثر استراتيجيات العصف الذهني في تنمية مهارات القراءة الناقدة لدى طلبة الصف السادس الابتدائي في الأردن، واتجاهاتهم نحو القراءة، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 13(1)، 110 – 136.
- نمر، مصطفى (2010). استراتيجيات التقويم التربوي الحديث وأدواته، عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع.
- الوداعي، شريفة (2017). أثر استخدام دورة التعلم الخماسي (5E's) تنمية مستوى مهارات التفكير الناقد في تدريس المفاهيم النحوية في اللغة العربية لدى طالبات الصف الأول الثانوي، مجلة كلية التربية – 36(1)، 807 – 839.
- يوسف، سليمان عبد الواحد (2011). الفروق الفردية في العمليات العقلية المعرفية، عمان: دار المسيرة.

المراجع الأجنبية:

- Albeckay, E. (2014). Developing Reading Skills through Critical Reading Program amongst Undergraduate EFL Students in Libya. *Procedia - Social and Behavioral Sciences*, 123, 175–181.
- Betty, E. (2009). *Reading strategy instruction: its effects on comprehension and word inferences ability*. Online ERIC, ED, 506765
- Costa, A. & Kallick. B. (2014). *Dispositions: Reframing teaching and learning*. Thousand Oaks, CA: Corwin Press.
- Hirose, B. (2012). *Family consumer sciences teachers' use of technology to teach order thinking skills*, PHD. Faculty of Education and Human Development. Argosy University. Schaumburg, Illinois.
- Longo, C. M. (2012). *Effects of an inquiry-based science program on critical thinking science process skills, creativity, and science fair achievement of middle school students* (Doctoral Dissertation). Danbury, CT: Western Connecticut State University.
- Varaporn, S. & Sitthitikul, P. (2019). Effects of multimodal tasks on students' critical reading ability and perceptions. *Reading in a Foreign Language*, 31(1), pp. 81–108.